تصعيد عملياتها الحربية خلال الشهر الماضي

■ ثوار الجبهة في غزة : "قولوا لجميع العرب اننا صامدون وان شعبنا لن يقهر وطريقنا هو التحرير"

فيما يلي بيان عمليات ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، خلال شهر شباط ١٩٧١ على ارض فلسطين ، كما اذاعه مكتب الجبهة الشعبية في الارض المحتلة

قام ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بـ ٢٠ عملية ناجحة خلال شهر شباط ١٩٧١ على ارض فلسطين منها ١٢ عملية في تل ابيب ، وان نوعية ومكان هذه العمليات يدل على عدة حقائق منها :

● قدرة ثوار الجبهة الشعبية على تنفيذ العمليات العسكرية بشكل ناجح في قلب تجمعات العدو الاسرائيلي والوصول الى اكثر الاماكن سرية ، كما يلاحظ من عمليات التفجير في مستودع الذخيرة وقطع غيار الطائرات الحربية وفي مطار اللد .

● والحقيقة الثانية ان تنظيم الجبهة الشعبية في فلسطين المحتلة اصبح في وضع يشكل سندا حقيقيا لثوارنا في باقي الجبهات ، كما استطاع تنظيمنا في هذا الجزء العسكري من فلسطين الذي يضم ثلث مليون عربي ان يصل الى درجة جيدة من الوعي السياسي والعسكري والكفاءة العالية في اختيار اهدافه العسكرية وتنفيذها بدقة ونجاح .

● والحقيقة الثالثة ان جماهيرنا الفلسطينية رغم الهزائم التي منيت بها طيلة التخمسين عاما الماضية ورغم كبر التضحيات التي قدمتها عن طريق التحرير ورغم الظلمات الغادرة التي وجهتها من الخلف وراح ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء . ان هذه الجماهير التي آمنت بحرب التحرير الشعبية الطويلة الوحيد لتحرير ترابها الفلسطيني والعربي مصممة على السير في النضال والكفاح المسلح ورفض كل الحلول الاستسلامية والتصدي لكل المؤامرات التي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية .

ولقد اعترف العدو الاسرائيلي بصمود ثوارنا في قطاع غزة ، فقد قالت صحيفة هاعولام هازيه (هذا العالم) التي تصدر في فلسطين المحتلة (٦ كانون الثاني ١٩٧١) عن عمليات مقاومة العدو الاسرائيلي في قطاع غزة ما يلي :

« ان هذه العمليات تثبت سيطرة المقاومة على القطاع ، ففي الشوارع الرئيسية يسيطر (جيش الدفاع الاسرائيلي) وفي الازقة وخصوصا في مخيمات اللاجئين يسيطر رجال جورج حبش » .

كما قالت الصحيفة ان سلطات اسرائيل « لا تستطيع تعيين مخابر في القطاع مكان المخابر الذين انهت عملهم سلطات اسرائيل لتعاونهم مع المقاومة » .

كما جاء في رسالة من ثوارنا في فلسطين بالحرف الواحد ما يلي :

« ان الثورة مستمرة حتما رغم مؤامراتهم الصهيونية لثورتنا وشعبنا ، وان الثورة مستمرة رغم انف الرجعية العربية والصهيونية العالمية ، ولتقولوا لهم ان هناك على ارض البطولة والفداء وفي قطاعنا الحبيب ابطال وثوار صامدون يحملون السلاح ويقاتلون العدو رغم ان العدو يتكدس من حولهم ويتربص بهم في كل مكان .

ومع هذا لم ولن ييأسوا ولن يهابوا الموت بل انهم يطلبون الشهادة في ساحة النضال والشرف .

قولوا لهم جميعا ولكل العرب اننا صامدون ولن نقبل وصاية احد على ثورتنا ، وافهموهم ان شعبنا الذي قدم عشرات الآلاف من الشهداء لن يقهر ، وليعرفوا جيدا اننا نرفض اي حل وسط ولا نعترف بالحلول الاستسلامية ، انما نعرف طريقا واحدا وهدفا واحدا هو التحرير الكامل والشامل لكل الاراضي العربية المحتلة ، وطالما سلاحنا في ايدينا فالطريق امامنا واضح وثورتنا مستمرة حتى ما بعد التحرير » .

هذا ما جاء في رسالة ثوارنا الذين يخوضون المعارك الدامية على ارض فلسطين في غزة وفي يافا والجليل ونابلس والقدس ورام الله والخليل .

هذه هي نفسية ثوارنا على ارض فلسطين وهذه هي معنوياتهم وتصميمهم على السير في النضال ، ولهذا نرى ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يلاحقون العدو الاسرائيلي في وسط تل ابيب وفي داخل مطار اللد وهم الذين حولوا قطاعنا الحبيب الى جحيم تحت اقدام الصهاينة الغزاة . ولهذا نجد ان الخلايا السرية للجبهة الشعبية متواجدة في جميع مدن فلسطين من الجليل شمالا حتى رفح جنوبا .

وهذه هي العمليات التي نفذها ثوارنا في فلسطين خلال شهر شباط ، وكانت خسائرنا في الـ ٢٠ عملية شهيدين بينما خسائر العدو كبيرة في الارواح والممتلكات :

١ – في مستعمرة زخرون يعقوب – تل ابيب

قامت مجموعة الشهيد سمير البيطار بوضع عبوات ناسفة تحت خط سكة الحديد جنوب تل ابيب وبالقرب من خوان الواقعة بين مستعمرة (زخرون يعقوب) وتل ابيب وقد انفجرت العبوات في الساعة الخامسة من صباح يوم ١ – ٢ – ١٩٧١ ونتج عن ذلك تدمير الخط الحديدي وتدمير بعض عربات القطار مما ادى الى تدهور القطار حيث قتل وجرح اعداد كبيرة من افراد العدو الاسرائيلي .

٢ – في تل ابيب :

رد على استشهاد عدد من ثوارنا داخل سجون الارض المحتلة اثناء فترة التحقيق قامت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة بمهاجمة منزل احد المخابرات الاسرائيلي ويدعى ديفيد يونة يافي (ميجر) ويقع منزله في حي اسرائيل نجان في كيدم ، حيثما ينم في تل ابيب وذلك بالقنابل اليدوية عليه يوم ٤ / ٢ ونتج عن ذلك وفاة ضابط اضرار في المنزل ، كما جرح عدد من الاسرائيليين .

٣ – اللد – بئر السبع :

قامت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة بوضع عبوات ناسفة شديدة الانفجار تحت خط سكة الحديد بالقرب من مستوطنة يشرش رحوبوت وهي في مقاطعة الرملة على الطريق بين اللد وبئر السبع وقد انفجرت العبوات في الساعة الخامسة من صباح يوم الاحد ٦ – ٢ – ١٩٧١ عندما مر القطار في رحلته من اللد الى بئر السبع ونتج عن ذلك نسف خط سكة الحديد وتدمير ثلاث عربات من القطار وقتل وجرح عدد كبير من الاسرائيليين .

٤ – في غزة :

في الوقت الذي يحاول فيه العدو الاسرائيلي القضاء على الثورة المشتعلة في قطاع غزة وخنقها بكل الوسائل من البطش والارهاب والوحشية . بدأ العملاء يطلون من جحورهم ويتبجحون في الكشف عن عمالتهم والتباهي بشرف شعبهم وقضيتهم ظانين ان الثورة قد انتهت .

وكان العميل الخائن حمدي ابو سيدو من مواليد يافا وسكان حي عسقولة في غزة من اكبر العملاء اجراما في الخيانة حيث كان يحضر مسدسه علنا ويتحدى الجماهير والفدائيين وفي ساحة الموقف الرئيسي للسيارات وقال (انا كان هناك فدائي قلبهاجعني) وبالرغم من تكرار الانذارات والتحذيرات التي وجهتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الا انه لم يرتدع ، بل امعن في خيانته مما سبب اعتقال عدد من ثوارنا في القطاع . وعلى اثر كل هذا وبعد ثبوت الادلة القاطعة عليه قامت مجموعة من ثوارنا بتصفيته رميا بالرصاص في وسط مدينة غزة في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم ١ – ٢ – ٧١

ان مبدأ تصفية الجواسيس حق مشروع للثورة وهو مبدأ اساسي في حروب التحرير الشعبية . وتعتبر الثورة ان اعدام هذا الجاسوس هو انذار لكل العملاء والخونة على ارض فلسطين .

٥ – في تل ابيب :

قامت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة بوضع عبوات ناسفة في مستودع لقطع غيار الطائرات الحربية ويقع هذا المستودع في غابة صغيرة تقع بالقرب من حديقة الحيوانات في تل ابيب وانفجرت العبوات في تمام الساعة السابعة من مساء يوم ١٢ – ٢ – ١٩٧١ ونتج عن ذلك تدمير مستودع قطع الغيار واشتعال النار فيه ولم تعرف الخسائر بين افراد العدو.

٦ – في تل ابيب

كما قامت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة بوضع عبوات حارقة في مستودع للذخيرة ويقع هذا المستودع في منطقة عسكرية محظورة بالقرب من حديقة الحيوانات في تل ابيب (نفي المنطقة) واشتعلت العبوات في حوالي الساعة الثانية والنصف من مساء يوم ١٢ – ٢ – ٧١ مما ادى الى تفجير الذخيرة الموجودة في المستودع باكملها حيث سمع انفجارات متتالية ورددت اصوات كبيرة في ارجاء تل ابيب وقد هرع جميع سكان المنطقة في تل ابيب الى الملاجيء . كما منع العدو الاسرائيلي اي انسان من الوصول الى المنطقة .

٧ – في غزة :

قام ثوارنا بتصفية العميل الخائن حميد عطالله رميا بالرصاص في غزة وذلك بعد ان انذر وحذر لثلاث مرات متتالية الا انه لم يرتدع وكان العميل الخائن المذكور سببا في تطويق ٣ مجموعات من ثوارنا في قطاع غزة من قبل العدو الاسرائيلي وقد تم اعدامه يوم ١١ – ٢ – ٧١ .

٨ – في معسكر الشاطيء – غزة :

كما قام ثوارنا بتصفية العميل الخائن العبد العشي في الساعة العاشرة مساء يوم ٩ – ٢ – ٧١ حيث اعدم في معسكر الشاطيء . وهذا العميل الخائن هو مسؤول عن مجموعة من العملاء في القطاع . وعند القاء القبض عليه وجد في جيبه قائمة باسماء عدد من الثوار وبعض الصور لهم . ويعتبر هذا من آخر العملاء في منطقة غزة . لدرجة ان ضابط المخابرات الاسرائيلي عندما رآه مقتولا لطم على خديه وضرب بيديه على ركبتيه .

٩ – في مطار اللد :

قامت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة بوضع عبوات ناسفة وموقوتة في باص تابع لشركة طيران العال الاسرائيلية ، ويقوم بنقل الاسرائيليين من تل ابيب ويافا الى مطار اللد . وقد انفجرت العبوات في الساعة الثامنة من صباح يوم ٩ / ٢ عندما كان الباص في مطار اللد ونتج عن ذلك قتل وجرح اربعة من الاسرائيليين كما تحطم الباص كليا .

١٠ – في اريحا :

بينما كانت مجموعة من ثوارنا بقيادة المناضل البطل خليل محمود بحيص (ابو خالد) متوجهة لاداء مهامها داخل فلسطين حيث اصطدمت بدورية متحركة للعدو الاسرائيلي وذلك في الساعة الثامنة من مساء يوم ١٤ – ٢ – ٧١ وذلك ما بين مدينة اريحا والبحر الميت الى الغرب وقد وقع اشتباك عنيف بين ثوارنا وقوات العدو التي كانت تتزايد فترة بعد فترة ، وقد دام الاشتباك حوالي ثلاث ساعات متتالية استعمل العدو فيها الرشاشات الثقيلة وطلقات الانارة بشكل كثيف حيث قام القائد المناضل ابو خالد واحد افراد ثوارنا بحماية انسحاب باقي افراد الدورية مما ادى الى استشهاد المناضل خليل محمود بحيص واستشهاد جميل مسلم ابوستة بعد ان قاتلا قتال الابطال ، وتمكن باقي افراد المجموعة من الانسحاب والعودة الى قواعدهم سالمين .. ولم يتمكن مناضلونا من تقدير خسائر العدو ، هذا وقد اعترف العدو بالحادث في حينه .

١١ – في جنين :

تحديرا وانذارا للعمال العرب الذين يعملون مع العدو الاسرائيلي في شركاته ومصانعه قامت مجموعة الشهيد رفيق عساف بوضع عبوات ناسفة في مكتب العمل والعمال الاسرائيلي في مدينة جنين وقد انفجرت العبوات في صباح يوم ١٢ – ٢ – ٧١ ونتج عن ذلك تدمير جزء من مبنى المكتب ولم تعرف الخسائر في الارواح .

١٢ – في تل ابيب – يافا :

قامت مجموعة الشهيد عبد المحسن حسن بوضع عبوات ناسفة في محطة المياه الرئيسية التي تمد تل ابيب ويافا والمنطقة بالمياه وتقع هذه المحطة في رمات افيف في اول شارع ديزنكوف وبالقرب من حديقة الحيوانات معوز افيف وانفجرت العبوات صباح يوم ١٤ – ٢ – ٧١ مما ادى الى تدمير الماتورات تدميرا تاما وانقطاع المياه لمدة اربعة ايام متتالية ولم تعرف الخسائر بين صفوف العدو .

١٣ – في تل ابيب – يافا :

قامت مجموعة من ثوارنا بتصفية العميل الخائن محمد زنونية رميا بالرصاص في وضح النهار وهو يعمل على مضخة البنزين بين يافا وتل ابيب وذلك يوم ١٤ – ٢ – ٧١ . والعميل المذكور من غزة ويعمل مع المخابرات الاسرائيلية منذ عام ١٩٥٦ عندما احتلت غزة في العدوان الثلاثي حيث انتقل من غزة الى اللد وبقي فيها حتى عام ١٩٦٨ ثم انتقل الى يافا حيث سكن حي العجمي وبلغ من العمر ٣٥ عاما ويمتلك سيارة من نوع تندر وهو رئيس لاكثر من شبكة تجسس للعدو وقد وشى على عدد من ثوارنا لمخابرات العدو ويعتبر من اخطر الجواسيس في منطقة يافا – تل ابيب .

١٤ – في تل ابيب :

قامت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة بوضع عبوتين ناسفتين في قاعة بنك اسرائيل الواقع في اخر شارع شدروت روتشيلد وهو اكبر واشهر الشوارع في تل ابيب حيث تقع فيه معظم السفارات والوزارات ، وقد انفجرت العبوات في الساعة السادسة من مساء يوم ١٧ – ٢ – ٧١ ونتج عن ذلك اشتعال النيران في البنك ولم تستطع فرق الاطفاء اخماد النيران حيث احترق البنك باكمله مما سبب خسائر مادية كبيرة جدا كما نتج عن ذلك قتل وجرح ثلاثة من افراد العدو .

١٥ – في تل ابيب :

قامت مجموعة الشهيد عبد المحسن حسن بوضع عبوات ناسفة في بقالة وبار الاسرائيلي حاييم كيدنسكي وابنته ليندا وهو يهودي الماني ويقع هذا المحل في شارع شدروت روتشيلد بالقرب من موقف باص رقم ٥ المؤدي الى شارع ديزنكوف في تل ابيب وقد انفجرت العبوات في الساعة السادسة مساء يوم ١٧ – ٢ ونتج عن ذلك اشتعال النار في البقالة والبار ولم تستطع سيارات الاطفاء اخماد الحريق حيث التهمت النيران جميع محتويات البقالة والبار وقتل وجرح حوالي ١٢ من افراد العدو .

١٦ – في تل ابيب :

قامت مجموعة الشهيد محمد اليماني بوضع عبوات ناسفة في مستودعات عدنا للادوية وتقع هذه المستودعات في شارع هيتليدمونه المتفرع من شارع اللنبي وقد انفجرت العبوات في الساعة السادسة مساء يوم ١٧ – ٢ ونتج عن ذلك اشتعال النيران في المستودعات حيث تم حرقها نهائيا كما قتل وجرح حوالي خمسة افراد من العدو وكانت الخسائر المادية كبيرة .

١٧ – في جنين :

قامت مجموعة الشهيد رفيق عساف بوضع عبوات ناسفة في مكتب السير الواقع بجانب مركز البوليس ومقر الحاكم العسكري في جنين وقد انفجرت العبوات في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة ٩ / ٢ ونتج عن ذلك تدمير جزء من المبنى ولم تعرف الخسائر بين افراد العدو.

١٨ – في بيت هيلل – تل ابيب :

قامت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة بوضع عبوات ناسفة وحارقة في مصنع الاسرة والمفروشات التابعة لمصانع دوم افير في مستعمرة بيت هيلل وتبعد هذه المستعمرة ١٢ كم عن تل ابيب ويعمل في هذا المصنع حوالي ١٥٠ عامل اسرائيلي ، وانفجرت العبوات في الساعة الثانية من فجر يوم ٢٤ / ٢ ونتج عن ذلك تدمير الآلات واشتعال النار في المصنع لمدة اربع ساعات وذلك حتى الساعة السادسة صباحا وقد قتل وجرح عدد من الاسرائيليين .

١٩ – في مستعمرة بيت هيلل – تل ابيب:

كما قامت مجموعة الشهيد عبد المحسن حسن بوضع عبوات ناسفة وحارقة في مصنع البسكوت التابع لمصانع دوم افير في مستعمرة بيت هيلل – تل ابيب ، ويعمل في هذا المصنع حوالي ٢٠٠ عامل اسرائيلي وقد انفجرت العبوات في الساعة الثانية من فجر يوم ٢٤ / ٢ ونتج عن ذلك تدمير الآلات تدميرا كاملا كما شب الحريق في المصنع والتهمت النيران محتويات المصنع واستمرت الحرائق ٢٤ ساعة متتالية وقتل وجرح عدد كبير من الاسرائيليين .

٢٠ – في بيت هيلل – تل ابيب :

قامت مجموعة الشهيد محمد اليماني بوضع عبوات ناسفة في مصنع الشوكولاته التابع لمصانع دوم افير في مستعمرة بيت هيلل – تل ابيب ، ويعمل في هذا المصنع حوالي ١٥٠ عامل اسرائيلي وانفجرت العبوات في الساعة الثانية من فجر يوم ٢٤ – ٢ – ٧١ ونتج عن ذلك تدمير الآلات في المصنع واحتراق جميع المواد الخام والمواد المنتجة ، واستمر اشتعال النيران حتى الساعة السادسة من صباح يوم ٢٤ – ٢ – ١٩٧١ كما قتل وجرح عدد كبير من الاسرائيليين . وتقع مصانع دوم افير في الطابق الاول ، كما يستعمل الطابق الثاني مكاتب للشركات ومكاتب المصانع والطوابق الثالثة والرابعة والخامسة للعمال ولموظفي المصانع .

وقام العدو باخلاء المنطقة كليا من السكان ، كما دب الرعب في قلوب الاسرائيليين في تلك المنطقة هذا وقد اعترف العدو الاسرائيلي بهذه العمليات في اذاعته العبرية في حينه .

عاش نضال ثوارنا الصامد على ارض فلسطين
عاشت الثورة الفلسطينية
والمجد والخلود لشهدائنا الابرار
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
مكتب الارض المحتلة »
٢ – ٣ – ١٩٧١

حول مقال : الدولة الفلسطينية

في العدد الماضي من « الهدف » نشرت وجهة نظر على صفحتين ٦ + ٧ حول دولة فلسطين العميلة بقلم الرفيق فسان كنفاني ، تناولت تحليل الامكانيات والعقبات الماثلة في هذه الفترة امام مؤامرة الدولة العميلة المذكورة .

ان وجهة النظر تلك هي اسهام تحليلي في رصد الخارطة السياسية للوضع الراهن، ومحاولة لاجراء تقدير للموقف، يسهم في توضيح المركة الراهنة وميزان القوى فيها ، وهي مكونة من خلال اطار الدعوة للوجه نحو احباط وسحق جميع المؤامرات المحيطة بالعمل الفدائي ، بما في ذلك المشاريع المعدة والتوجهات المختلفة نحو صياغة مؤامرة الدولة الفلسطينية العميلة .

وتنشر « الهدف » في العدد القادم ردا على المقال ، واسهامات في توضيح تطور المؤامرة التي تهدف الى انشاء دولة عميلة .

هذا ما حدث في المجلس الوطني ..

نفسه كعضو اللجنة المركزية ، ولو كان التقرير باسم اللجنة المركزية ، فطالب بتوضيح تساؤل وتقرير كامل عن الاجراءات التي قام بها اللاجئ او عكس الى كل الشعبان العربية ، ولعل الاحصاءات التي حضرها ، وهي كانت بتلخيص اللجنة المركزية ، او مسايرة مرونة لمصالح الثورة وحركة الجماهير ..... ؟

ان التساؤل ، حين نتحدث على هذا المنوال ، تختفي فيها جهود الفوضى بجهود ازمة الثقة ، ولو العمل السياسي لا مكان لاصدار احكام اخلاقية خطوة بالموقف السياسي وعنوان العمل التنظيمي ، وحين حيث مثل هذه المواقف السياسية (خطاب برنامج العمل المشترك) وتجنب معها قنوات العمل التنظيمية ، فان الفوضى الناجمة عن ذلك تأخذ في ظهورها شكل ازمة الثقة ، دون ان تعني بالضرورة ان الثقة فعلا بين الافراد والتنظيمات غائبة حقا..

وذلك حتى ان اشكالا حقيقيا مطروحا بالنسبة لمسألة العمل الوطني الفلسطيني الموحد او شبه الموحد ، وان حله لا يكمن في الاتفاق على برنامج سياسي فحسب ، ولكن على صيغة تنظيمية تناسب ذلك البرنامج ، وتعكس مضمونه .

حول البرنامج السياسي

وهكذا جرت مناقشة البرنامج السياسي ، الذي قدمه في الاصل عناصر من « فتح » ، وبعد حوار شديد جرى اقراره من قبل الجميع.

الا ان هذا البرنامج ، الذي سمي فيما بعد باسم « برنامج العمل السياسي » والكون من ٦ صفحات فولسكاب ، حمله الاعلامات والاخبارات والسوبات والحدود الدنيا التي لا يسطع الاحاطة الشديدة الناس الا الوقوف عندها ، برنامجا عاما ، انشه بحطات في احتمال جماهيري ، وقد بدت بعض العبارات ، من فرط ما جرى طبعها وحشرها وترقيعها وطوعيها واحاطتها بالحطات انها الجمل المنطوقة التي لا تعني شيئا وقد تعني كل شيء .

ومع ذلك ، فقد جرى الاتفاق (ربما على مضض من قبل الكثيرين) انه لس بالامكان جعل الحد الادنى اقل « دنوا » ، وان هذا البرنامج على علاته ، ورغم انه لا يذكر مرة واحدة كلمة رجعية ، ولا يشير الى تأمر النظام الاردني من قريب او بعيد ، ويمر على اعمار الشعب الفلسطيني « بكل هدوئه وثباته الوطنية وسائر مطالبه وجماعته على اختلاف افكارها ومبادئها جزءا من الثورة الوطنية المسلحة ، وبالرغم من انه ، مرة اخرى ، يجانب الصواب والواقع في رسم علاقة الحركة الوطنية العربية بالمقاومة الفلسطينية ، بالرغم من ذلك كله ، فقد كانت الاكثرية ميالة الى اقراره ، طالما اعتبر انه لس بالامكان احسن مما كان ..

ولكن حين وصلت المناقشة الى خلق اقرار الصيغة التنظيمية للعمل حدث تناقض مذهل، اذ ان الصيغة التي كانت مطروحة هي صيغة الوحدة الاندماجية !

فكيف يمكن لبرنامج سياسي من هذا المستوى ان يكون ارضية وحدة اندماجية ؟

لقد ظهر واضحا في المناقشات ان هناك من حاول بأن مسألة الصيغة التنظيمية ، وصيغة العلاقات بين الفصائل ، هي مسألة هامشية او ثانوية ، بينما هي في الواقع انعكاس للبرنامج السياسي الذي سيكون هدف وأداة للفاعلية التنظيمية .

وهكذا ، ظهر تناقض هنا انه لا يمكن حله في المجلس ، فان البرنامج السياسي الادنى الذي جرى الاتفاق عليه لا يمكن الا ان يعبر عن نفسه بصيغة علاقات من نوع معين ، لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يرقى الى صيغة الوحدة الاندماجية ، اذ ان هذه الصيغة هي الوحدة الاندماجية ستفرض وجود برنامج سياسي اكثر تقدما ودقة .

ان تناقضا من هذا النوع جدير بتعجير الآخر ، لان التوفيق بين ذلك البرنامج الادنى وهذه الصيغة الاركى هو مجرد استحالة موضوعية .

خلافات حول التنظيم

ان صيغة الجبهة الشعبية التي طرحت (وهي صيغة مساوية للاتفاقيات السياسية التي جرى التعبير عنها في ذلك البرنامج السياسي) ، هي نفسها الصيغة التي نشرت اكثر من مرة «آخرها في العدد ٨٩ من « الهدف » : موقف ج.ش.ت. ف. من المجلس الوطني الثاني) وجرى التعبير عنها ايضا في اجوبة الاسئلة المسبقة المنشورة على الصفحتين ٦ + ٧ من هذا العدد .

وباختصار فقد جرى في المجلس اقرار لمبدأ تشكيل المجلس الوطني في صيغة اكثر فاعلية من الصيغة الراهنة (اي تمثل المنظمات العاطفية والجماهيرية والكفاءات الوطنية) وكذلك اقر مبدأ تشكيل لجنة مركزية ، ومكتب سياسي ، الا ان الخلاف تمحور حول اسلوب التشكيل والصلاحيات المعطاة للهيئات المختلفة .

ولم يكن هذا الخلاف ولد صدفة ، او وليد رأي شخص او اشخاص ، او نسجة مشاكل تكتيكية ، ولكنه كان بالضبط يرتد الى جذور الخلاف السياسي .

ثمة وجهة نظر : الجبهة الشعبية تقول ان المجلس الوطني ينتخب اللجنة المركزية ، وهذه اللجنة تنتخب المكتب السياسي ، والمكتب السياسي ينتخب رئيسه .

ووجهة النظر الاخرى تطالب بان يقوم اعضاء المجلس الوطني بانتخاب اللجنة المركزية ،وكذلك المكتب السياسي ، وكذلك الرئيس .

ماذا يكمن وراء هذا الخلاف ؟

● وجهة النظر الاولى تناسب عضويا مع البرنامج السياسي العام المطروح ، اذ انها تعيره صفة عملية للمحاسبة . فالمجلس الوطني الفلسطيني ليس مرتاحا دائم الانعقاد ومنظم الجلسات ، ولكنه ينعقد في اوقات متباعدة ، بينها لا توجد صيغة لجمعه ، وهو يعقد عمليا قدرته على محاسبة السلطة التنفيذية ، وبالتالي فان المطلوب هو الدور على صفة تسطيح وتعويض هذا النقص وسد الثغرات الناجمة عن الظروف الموضوعية لتركيب المجلس ، وهكذا فان تسلسل السلطات بهذه الطريقة يمكن المكتب السياسي من محاكمة الرئيس ومحاسبته ومراقبته ،وكذلك يمكن اللجنة المركزية من مراقبة ومحاسبة عمل المكتب السياسي .

● اما وجهة النظر الثانية فانها ترمي الى الاستعاضة عن عمومية البرنامج السياسي وصفته غير المتزمة بنوع من المركزية التي تمنح سلطات من الصعب ، تنظيما ، ضبطها ومحاسبتها بسبب لطبيعة تسلسل المسؤوليات .

ماذا عن الـ ٣ اشهر القادمة ؟

انه من الواضح ان هذه الاشكالات (ونحن هنا نعرضها الى عجلها ، كامثلة) تحتم اعادة النظر بالاسس التي يقوم عليها تركيب المجلس الوطني ، وكذلك بالاسس التي جرت الصياغة اساسها للعامل مع ما صار يسمى بـ « مسألة الوحدة الوطنية الفلسطينية » .

اننا لا نحاول في هذه الكلمة تعليل الدور الذي تلعبه عناصر اخرى في الصورة ، مثل :

– اصابع الانظمة العربية وضغوطها التي تأخذ اشكالا مادية ومعنوية وشتى مختلفة .

– العناصر الرجعية والمتخاذلة .

– المزايدات الطفولية .

– الاستهانات التي تبرز في فترات الركود والانحسار ، والتي تحاول ركوب موجة الاحتمالات القادمة .

نقول : اننا لا نحاول التقليل من اهمية الدور الذي تلعبه هذه العناصر وغيرها ، فذلك له مقال اخر فيما بعد ، ولكن هدفنا بالدرجة الاولى الآن هو توجيه الاهتمام نحو العمل على انقاذ ما يمكن انقاذه خلال الاشهر الثلاثة القادمة ، التي ستجرى خلالها اختيار عناصر وقوى المجلس الوطني القادم من قبل اللجنة الخمسة التي شكلت .

فربما تكون هذه الفترة ، فترة الشهور الـ ٣ القادمة ، من اكثر الفترات حساسية في تاريخ مساعي الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وليس من عادتنا ، بالطبع ، تركيب عمارات من الخيال على اسس واهية ، ولكن لعل ضغوط كبيرة ، من قبل بعض النظمات والقواعد النظمية والجماهيرية ، ستسطيع ان تحل اشكالات مبدئية تتعلق بنطاق الصيغ التنظيمية مع مستوى البرنامج السياسي .

امام صورة من النوع الذي طرحناه لا يبدو انه بوسعنا توقع الكثير خلال الـ ٣ اشهر القادمة .

ومع ذلك ، فلا بد من التعامل مع التطورات التي قد تطرأ بكثير من الجدية والحذر .